أبو لهب

- ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ [المسد: ١ - ٥].

اسمه ونسبه:

عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. أمه فاطمة بنت عمرو.

مولده:

ولد في مكة قبل البعثة.

حياته:

هـو من أعمام النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ. وامرأتـه هي: أروى بنت حرب بن أميـة، وكنيتهـا أم جميـل. التي ذكـرت في القرآن بحمالة الحطب. وسـبب تسـميته بأبي لهب، لقبه إيـاه أبوه عبد المطلب، لوسـامته وإشراق وجهه، وكنـي بـأبي عتبـة نسـبة لابنـه الأكـبر. وكان يحب النبـي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قبل الإسلام حبًّا شديدًا، حتى أعتق جاريته حينما بشرته بولادته.

وهو من أوائل من جهر بعداوة الإسلام، لما جهر الرسول بدعوته، ولم يكتـف بالمعارضة الصريحة، بل عضدهـا بالعمل والكيد، فقد مارس شتى أنواع الأذى للرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وصد الناس عنه.

وهـو أحـد الأشراف الشـجعان في الجاهلية، ومن أشـد الناس عداوة للمسلمين في الإسلام. كان غنيًّا عتيًّا، كبر عليه أن يتبع دينًا جاء به ابن أخيه، فـآذى أنصـاره وحرض عليهـم وقاتلهم. وفيه نزلت الآيـة: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾. وكان أحمـر الوجـه، مشرقًا، فلقب في الجاهلية بأبي لهب. مات بعد وقعة بدر بأيام، ولم يشهدها[1].

وفاته:

تـوفي أبو لهب سـنة اثنتـين من الهجرة بعـد غزوة بدر بمـرضٍ معدٍ كالطاعـون يسـمى «العدسـة»، وبقي ثلاثة أيـام لم يدفن حتـى أنتن، فلما

(١) الأعلام (٤/ ١٢).

خافوا العار حفروا له حفرة ودفعوه إليها بعود، حتى وقع فيها، ثم قذفوه بالحجارة من بعيد حتى واروه[1].

أسباب نزول الآيات

﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ [المسد: ١ - ٥].

عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، صعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الصفا، ونادى يا بني فهر! يا بني عدي! لبطون من قريش حتى اجتمعوا، فجعل الرجل إذا لم يستطع أرسل رسولًا، لينظر ما هو؟ فجاء أبو لهب وقريش، فقال: «**أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلًا بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقيَّ**»، قالوا: نعم ما جربنا عليك إلا صدقًا. قال: «**فإني لكم نذير بين يدي عذاب شديد**»، فقال أبو لهب تبًّا لك سائر اليوم، ألهذا جمعتنا؟ فنزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾[2].

---

(١) أخرجه البزار في مسنده (٨/ ٣١٧-٣١٨ رقم٣٨٦٦)، والحاكم في المستدرك (٣/ ٣٢١-٣٢٢ رقم٥٤٠٣)، والطبراني في الكبير (١/ ٣٠٨ رقم٩١٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/ ١١٩ رقم١٠٠١٤): رواه الطبراني والبزار، وفي إسناده حسين بن عبدالله بن عبيدالله وثقه أبو حاتم وغيره، وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١٩/ ٤٠٧-٤٠٨)، والبخاري (٦/ ١١١ رقم٤٧٧٠)، ومسلم (١/ ١٩٣ رقم٢٠٨)، وانظر: تفسير ابن كثير (٨/ ٥١٤-٥١٦)، وتفسير السمعاني (٦/ ٢٩٨-٢٩٩)، وتفسير الخازن (٧/ ٣١٧).